الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال صلى الله تعالى عليه وسلم جوزى عنى انه لا يوقف
للحجب وقوله وصلى الله على محمد كلما هكذا ايضا نقل صلوة خطبة الرسالة المذكورة صاحب
المواهب فيهما اقتدوا واعرف بكتاب امامهما وقوله عدد ما ذكره الذاكرون يعنى
ذكره ذكراً لسانياً بان اجرى اسمه الشريف على السنتهم في الصلوة عليه او الحكاية عنه
او غير ذلك ويحتمل ذكره ذكراً قلبياً والاول هو المتبادر وقوله عن ذكره بعينه او
يكاد حيث قال ذلك ولم يقل غفل عنه وربما ترشح الثانى بانه قابل الذكر بالغفلة
ومحلها القلب فيكون محل الذكر ايضا القلب لان الضدين يجب اتحاد محلهما
فاما اللسانى فضده السكوت وهو الذى ايضا الان يقصد بالغفلة الترك تجوزاً
والله اعلم وما مصدرية كالتى بعدها فى قوله اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد
ما غفل عن ذكره الغافلون اى عدد ما غفلوا عن ذكره فى المواطن التى ينبغى لهم
ذكره فيها او عدد ما تسعه الازمنة التى تمضى عليهم غافلين فيها عن ذكره من ذلك
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد قطر يحتمل ان يكون مصدراً مضافاً الى الفاعل
وان يكون اسم جنس جمعى بينه وبين مفرده سقوط التاء واحده قطرة الامطار جمع
مطر وهو ماء السحاب اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد اوراق جمع ورق كحجر
واحجار وجمل واجمال وهو اسم جنس جمعى واحده ورق الاشجار جمع شجرة وواحد
الشجر شجرة وهو ماله ساق من نبات الارض اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد
دواب جمع دابة وهى لغة ما يدب اى يمشى كما فى قوله تعالى وما من دابة والله خلق
كل دابة وهو المراد هنا ويقع على المذكر والمؤنث القفار بكسر القاف جمع قفر
بسكون الفاء وهو المكان الخالى اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد دواب البحار
جمع بحر وهو الماء الكثير المتسع اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد مياه البحار
المياه جمع ماء وهو اسم جنس يقع على القليل والكثير فكان القياس ان لا يجمع لكنه
جمع مراعاة لاختلاف عوارضه فانه مختلف الاصناف كالعذب والملح وغيرها
وغيرها ومختلف الاماكن وغير ذلك من الاختلافات اى عدد المياه المستبحرة المختلفة





هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ويحتمل ان يعتمد اجزاء البحار اى عدد كل جزء من اجزاء
البحار والجزء اقل ما يصدق عليه ماء وهو الجوهر المفرد الذى منه تألف جسم الماء ونحو
ذلك مما يقصد به تكثير الاجزاء بشهادة المقام ولما كان المقام للتكثير كان الاولى ان
يكون قوله مياه البحار شاملا للارض والسماء والعرش والكرسى والدنيا والاخرة حيثما
شهدت الاحاديث بوجود البحار فى ذلك كله والله اعلم اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد ما اظلم فعل لازم عليه الليل هو من غروب الشمس الى طلوع الفجر وقيل الى طلوع
الشمس واظلم الليل اشتد ظلامه وعدد ما اظلم اى عدد ما اشتمل عليه ظلامه او اشتمل
عليه بظلامه واضاء اى اشرق ويستعمل لازما كما هنا ومتعديا واللازم يستعمل بالهمز
اوله رباعيا وبتركها ثلاثيا عليه النهار هو عند العرب من طلوع الفجر الى غروب
الشمس وقيل من طلوع الشمس واليوم من طلوع الفجر ومعنى اضاء عليه النهار اشتمل
عليه بضيائه واسناد الاضاءة الى النهار مجازى من باب الاسناد الى الزمان وهو
فى الحقيقة للشمس والواو فى واضاء الاقرب انها بمعنى او فيعم ما بقى حتى اشتمل عليه
الليل والنهار معا وما اشتمل عليه احدهما فقط كالاجرام التى توجد فى احدهما ويقوم فيه
وكالاعراض ولا سيما على القول بان العرض لا يبقى زمانين هذا هو المناسب للمقام فى
المعدودات التى يمر عليها الليل والنهار وهى الموجودات التى فى عالم الملك وهذه الالفاظ
التى هى قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واضاء عليه النهار
وردت فى حديث عند الطبرانى فى الاوسط عن انس مرفوعا وله قصة اللهم صل
على سيدنا ومولانا محمد بالغدو وهو ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس والباء
ظرفية والاصال جمع اصيل كيمين هو العشى وهو من زوال الشمس او العصر الى الغروب
والمراد دوام الصلوة وتجددها فى جميع الاوقات كما قيل فى قوله تعالى وسبحوه بكرة
واصيلا اشارة الى ان ذلك فى كل الاوقات فحد النهار بطرفيه وقيل ان المراد اول
النهار واخره خصوصا وتخصيصهما بالذكر للدلالة على فضلهما على سائر الاوقات
لكونهما مشهودين اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد الرمال بكسر الراء جمع رملة

Copyright @ King Saud University